قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النقد الاجتماعي) السنة الثالثة ليسانس، تخصص:نقد ومناهج

إعداد الدكتورة:دلال فاضل

المحاضرة رقم: 07

يوم: 2021/02/09

الأفواج: 01-02-03-04

عنـــوان المحاضرة: الواقعية الاشتراكية

نشأت الواقعية Réalisme مع أحضان الدراسات الاشتراكية، فهي تنحصر في التعبير عن مختلف الصراعات الدائمة مع الآراء التي تتباين عن منطلقاتها وأهدافها، وتتأسس الواقعية على الفلسفة المادية الجدلية، وارتسمت ملامحها مع كتابات تولستوي، بلزاك، فوركي، بوشكين وغيرهم، فالواقعية "ادعاء ابستيمولوجي يفترض أن الحقيقة مطابقة للواقع، أو هي صورة له، وعلى هذا النحو تعد الواقعية الاسم الآخر للنزعة التمثيلية". وتعنى الواقعية عموما "بالتفاصيل المستمرة من الواقع عن طريق الملاحظة الدقيقة والتحليل المتأني وقيل أنها التمثيل الموضوعي للواقع الاجتماعي المعاصر. ولو أن الأسئلة كثيرة حول معنى الواقع ومعنى التمثيل ومعنى الموضوعية، لكن اختلفت أوصافها بحسب وسائلها وفلسفاتها، وهو ما يوصلنا إلى الحديث عن الواقعية الجدلية أو الواقعية الاشتراكية.

وقبل الحديث عن الواقعية الاشتراكية، أشير إلى أنّ الواقعية "بالمعنى الواسع في الإنتاج الأدبي هي محاولة نقل الواقع أو الطبيعة بما فيها الإنسان، وتصويرها بدقة وأمانة، وهذا يذكر في التفكير الأدبي بمفهوم المحاكاة... بمعنى تمثيل الحياة في نموذج أرقى... فالواقعية كمذهب أدبي يسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره، دعا أصحابه إلى ضرورة بناء العمل الأدبي انطلاقا من الملاحظة الدقيقة لما يحيط بالكاتب من مظاهر الطبيعة والإنسان بعد دراستها وفهمها، وقد كان رائد هذا الاتجاه هو شان فلوري، فالواقعية نزوع إلى تصوير المشكلات الرئيسية للوجود الاجتماعي والبشري في صورة مُخلصة للحقيقة وصادقة مع الواقع الاجتماعي بشكل نموذجي وفني موحٍ".

وتنظر الواقعية الاشتراكية أو الجدلية إلى الأدب "كظاهرة اجتماعية في نطاق العلاقة الديالكتيكية بين الفكر والواقع الذي يفرزه ويوجهه. تدعو إلى ملاحظة الواقع وتسجيله بدقة وموضوعية خالية من العواطف والتهيؤات، وهي جدلية لأنها مرتبطة في معظم تجلياتها بالتفسير المادي للتاريخ وبمبادئ الفلسفة الماركسية اللينينية التي ترى أن الظواهر المختلفة للكون ما هي إلا أوجه متعددة للمادة في حركيتها حسب قوانين الجدل بين ما هو سلبي وما هو إيجابي في الكون. والنص الأدبي في تصور الواقعيين كما أشار إلى ذلك الباحث محمد أقضاض في كتابه "مقاربة الخطاب النقدي المغربي التأسيس" "خطابا طبقيا يجب أن يواجهه خطاب طبقي آخر، ويتحول النقد والنص الأدبي معا إلى مجال للصراع الطبقي".

*المنهج الواقعي في الماركسية الكلاسيكية:

"لقد ركز مؤسسو المادة الجدلية ومنظروها على مقولة الواقعية في الأدب والنقد، معتبرين العلاقة الجدلية بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي، علاقة ضرورية، رغم كون أغلبيتهم لم يعرف عنهم الاهتمام بالأدب كبنية ثقافية مستقلة، بقدر ما كان اهتمامهم بالصراع السياسي والإيديولوجي والاجتماعي، إلا أنهم نظروا إلى الأدب كجزء من البنية الفوقية في المجتمع فقد وفق كل من ك. ماركس و ف. أنجلز، و ف. لينين، عند الأدب

والنقد ولم يكوّنوا نظرية جماليّة متماسكة في هذا المجال، بل اقتصروا من خلال ملاحظاتهم على وضع أسس علم الجمال دون أن يؤسسوا فوقه الصرح نفسه. فماركس وأنجلز استشهدا كثيرا بالأدب و أقتبسا منه أمثلة ومع ذلك لم يخص أي منهما مشكلات الفن بدراسة منفردة متساوقة. ورغم ذلك فإن ملاحظتها وبجانبهما لينين لها اعتبارها ودقتها" وهذا ما تناوله الباحث محمد أقضاض في كتابه السابق الذكر.

وتجدر الإشارة إلى أن الواقعية واقعيات: واقعية وسطحية واشتراكية وطبيعية، ونقدية، وسحرية. وهي تنطلق من ربط الأدب بواقعه الاجتماعي تأسيسا على طبيعة النص الإبداعي، وعلاقة المبدع والنص بواقعه.

المراجع المعتمدة:

1-محمد أقضاض: مقاربة الخطاب النقدي المغربي التأسيس.

2-محمد خرماش: إشكالية المناهج في النقد الأدبي المغربي المعاصر 2.الواقعية والواقعية الجدلية.

3-كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية، تر: جمال بلقاسم.